

لسان العرب

(مجس) المَجْجُوسِيَّة نَحْلَةٌ والمَجْجُوسِيُّ منسوب إليها والجمع المَجْجُوسُ قال أبو علي النحوي المَجْجُوس واليهود إنما عرف على حد يهوديٍّ ويهودٍ ومجوسيٍّ ومجوسٍ ولولا ذلك لم يجر دخول الألف واللام عليهما لأَنَّهما معرفتان مؤنثان فجرى في كلامهم مجرى القبيلتين ولم يجعلها كالحين في باب الصرف وأَنَّشد أَحَارَ أُرْرِيكَ بَرِّقًا هَبَّ هُنَا كِنَارَ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِسْتَعَارًا قال ابن بري صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكري قال أبو عمرو بن العلاء كان امرؤ القيس معندًا عَرَّيْضًا يَنَازِعُ كُلَّ مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَنَازَعَ التَّوْأَمَ اليشكري .

(* قوله « فَنَازَعَ التَّوْأَمَ اليشكري » عبارة ياقوت أَتَى امرؤ القيس قتادة بن التوأم اليشكري وأخويه الحرث وأبا شريح فقال امرؤ القيس يا حَارَ أَجْزَ أَحَارَ تَرَى بَرِيْقًا هَبَّ وَهَنًا إِلَى آخِرِ مَا قَالَ وَأَوْرَدَ الْآبِيَاتِ بُوْجَهَ آخِرِ فَرَاغِهَ أَنْ شَتَّ وَعَلَيْهِ يَظْهَرُ قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ الْآتِي قَرِيْبًا وَبَرِيْقًا تَصْغِيرَه تَصْغِيرَ التَّعْظِيْمِ) فَقَالَ لَهُ إِنَّ كُنْتَ شَاعِرًا فَمَلِّطْ أَصَافَ مَا أَقُولُ وَأَجْزِهَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ امرؤ القيس أَصَاحُ أُرْرِيكَ بَرِّقًا هَبَّ وَهَنًا فَقَالَ التَّوْأَمُ كِنَارَ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِسْتَعَارًا فَقَالَ امرؤ القيس أَرَّقْتُ لَهْ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ فَقَالَ التَّوْأَمُ إِذَا مَا قَلْتُ قَدَّ هَدَأَ اسْتَطَارًا فَقَالَ امرؤ القيس كَأَنَّ هَزِيْزَهَ بَوْرَاءَ غَيْبٍ فَقَالَ التَّوْأَمُ عِشَارٌ وُلِّسَهْ لَأَقَاتَ عِشَارًا فَقَالَ امرؤ القيس فلما أَنَّهُ عَلا كَنَدَفِي أَصَاحٍ فَقَالَ التَّوْأَمُ وَهَاتِ أَعْجَازُ رِيْقِهَ فَحَارًا فَقَالَ امرؤ القيس فلم يَتَرُكْ بِذَاتِ السَّرِّ طَبِيْعًا فَقَالَ التَّوْأَمُ وَلَمْ يَتَرُكْ بِجَلَاهَتِهَا حَمَارًا وَمِثْلَ مَا فَعَلَ امرؤ القيس بالتوأم فَعَلَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بِامرئ القيس فقال له عبيد كيف معرفتك بالأوابد؟ فقال امرؤ القيس أَلِقْ مَا أَحْبَبْتَ فَقَالَ عبيد مَا حَيَّيْتَهُ مَيِّتَتَهُ أَحْيَيْتَهُ بِمَيِّتِهَا دَرْدَاءَ مَا أَنْزَيْتَتْ نَابًا وَأَضْرَأَسَا؟ قَالَ امرؤ القيس تِلْكَ الشَّعِيْرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ الْمُكُوثِ أَكْدَاسًا فَقَالَ عبيد مَا السُّوْدُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيْعُ لَهَا نَسَبٌ النَّاسُ تَمْسَسَا؟ فَقَالَ امرؤ القيس تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرِّحْمَانُ أَنْشَأَهَا رَوَّيَ بِهَا مِنْ مَحْوَلِ الْأَرْضِ أَنْفَاسًا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَمَلَتْ سِتَّةَ عَشْرَ بَيْتًا تَفْسِيْرَ الْآبِيَاتِ الرَّائِيَةِ قَوْلُهُ هَبَّ وَهَنًا الْوَهْنُ بَعْدَ هَدَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ وَبَرِيْقًا تَصْغِيرَه تَصْغِيرَ التَّعْظِيْمِ كَقَوْلِهِمْ دَوِيْهِيَّةٌ يَرِيْدُ أَنَّ عَظِيْمَ بَدَلَالَةٍ قَوْلُهُ كِنَارَ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِسْتَعَارًا وَخَصَّ نَارَ الْمَجْجُوسِ لِأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَهَا وَقَوْلُهُ أَرَقْتُ لَهْ أَيْ سَهَرْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَرْتَقِبًا لَهُ لِأَنَّ عِلْمَ أَهْلِ مِصَابٍ مَائِهِ وَاسْتِطَارَ انْتِشَرَ

وهزيه صوت رعدده وقوله بوراء غيب أَيْ بحيث أسمعده ولا أراه وقوله عشار ولسه أَيْ
فاقة أولادها فهي تكثر الحنين ولا سيما إذا رأته عشاراً مثلها فإنه يزداد
حنينها شديده صوت الرعد بأصوات هذه العشار من النوق وأصاخ اسم موضع وكفاه
جانباة وقوله وهته أعجاز ربيقه أَيْ استرخت أعجاز هذا السحاب وهي ماخيره كما تسيل
القربة الخلاق إذا استرخت وربق المطر أوله وذات السبر موضع كثير الأطباء
والحمير فلم يبدق هذا المطر طيباً به ولا حماراً إلا وهو هارب أو غريق والجلاهة
ما استقبلك من الوادي إذا وافيته ابن سيده المجرس جبل معروف جمع واحد
مجرسي غيره وهو معرب أصله منج كوش وكان رجلاً صغير الأذن زين كان أول
من دان بدين المجرس ودعا الناس إليه فعربته العرب فقالت مجرس ونزل القرآن به
والعرب ربما تركت صرف مجوس إذا شديده بقبيلة من القبائل وذلك أنه اجتمع فيه العجمة
والتأنيث ومنه قوله كنار مجوس تستعبر استعاراً وفي الحديث كل مود
يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يمجسانه أَيْ يعلمانه دين
المجرسية وفي الحديث القدرية مجرس هذه الأمة قيل إنما جعلهم
مجوساً لِمُضَاهَاةِ مَذْهَبِهِمْ مَذْهَبَ الْمَجُوسِ فِي قَوْلِهِمْ بِالْأَصْلَيْنِ وَهُمَا النَّزُّورُ وَالظُّلْمَةُ
يُزْعَمُونَ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْ فِعْلِ النَّزُّورِ وَأَنَّ الشَّرَّ مِنْ فِعْلِ الظُّلْمَةِ وَكَذَا الْقَدَرِيَّةُ
يُضَيَّفُونَ الْخَيْرَ إِلَى اللَّاحِ وَالشَّرَّ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالشَّيْطَانِ وَاللَّاحِ تَعَالَى خَالِقُهُمَا
مَعاً لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ فَهُمَا مِثْلُهَا مِثْلُهَا
وإيجاداً وإلى الفاعلين لهما عملاً واكتساباً ابن سيده ومجرس اسم للقبيلة وأنشد
أيضاً كنار مجوس تستعبر استعاراً قال وإنما قالوا المجوس على إرادة المجرسين
وقد تمجس الرجل وتمجسوا صاروا مجوساً ومجسوا أولادهم صيرهم
كذلك ومجسه غيره